شعر أبي العتاهية في ميزان النقد القديم

The position of the old criticism of the poetry Of Abi Al-Atahiya

https://aif-doi.org/AJHSS/095803

بقلم الدكتور
عبد الهادي أحمد أبو القاسم

الملخص:

حظي شعر أبى العتاهية بنصيب وافر من الاهتمام الذي بلغ ذروته في النقد العربي القديم، وعلى الرغم من ذيوعه وشهرته بين الدارسين إلا أنه لم يسلم من اختلاف آراء النقاد حوله، وذلك لتعدد أغراضه وزواياه وتفننه وموسيقاه.

ولم يقتصر الأمر على النقاد ؛ فقد وقف الأدباء والشعراء عند شعر أبى العتاهية وقفات طويلة ضمنوها آراءهم المتباينة، كلّ وفق الزاوية التى أشرف من خلالها على شعر هذا الشاعر.

وقد تعرض شعره لآراء النقاد قديمهم وحديثهم، وذهبوا فيه مذاهب شتى، واختلفوا فيه اختلافاً كبيراً ولا يزالون مختلفين، و اللافت للنظر أن أشعار أبي العتاهية لم توضع في ميزان النقد الصحيح عند القدماء، ولعلنا نلتمس لهم العذر في ذلك؛ لأن هذه الأشعار لم تصل إليهم كاملة.

وقد استعرض البحث موقف هؤلاء النقاد من شعره الذي بين أيدينا، وأهم القضايا الفنية والموضوعية المثارة حول شعره.

الكلمات المفتاحية:

النقد القديم – الزهد – الغزل – اللفظ والمعنى – أبو العتاهية.

Summary:

Abu Al-Atahiya's poetry received a great deal of attention, which reached its climax in the ancient Arab criticism, and despite this, it was not spared the differing opinions of critics about it, due to the sale of its purposes, angles, art and music. And it wasn't just the critics; thus, establish relationships and poets at the hair of my father al-Atahiya and long pauses.

His poetry has been exposed to the opinions of critics, ancient and modern, and they have gone through various sects, and differed greatly in it and still differ. It is remarkable that the poems of Abu Al-Atahiya were not placed in the correct scale of criticism among the ancients, and we may seek an excuse for that; because these poems did not reach them in full. The research reviewed the position of these critics regarding his poetry, which we have, and the most important technical and objective issues raised about his poetry.

Key words:
Old criticism - asceticism - spinning - pronunciation and meaning - Abu Al Atahiya

ISSN : 2410-1818

شعر أبي العتاهية في ميزان النقد القديم

مقدمة:

"أبو العتاهية": هو (إسماعيل بن القاسم ت 213هـ)، وهو يعد من أبرز شعراء القرن الثاني الهجري وينتمي هو وبشار بن برد وأبو نواس إلى مدرسة واحدة، هذه المدرسة التي كانت تمثل اللهو والمجون في ذلك العصر وإن كان أبو العتاهية قد تنسك ومال إلى الزهد بعد أن شاخ وبلغ السبعين حتى أصبح كلما ذكر الزهد ذكر اسمه.

يقول عنه: ابن كثير (ت 774هـ) «أبو العتاهية الشاعر المشهور أصله من الحجاز، وقد كان يعشق جارية للمهدي اسمها عتبة، وقد طلبها منه غير مرة... فكان يكثر التغزل فيها، وشاع أمره، واشتهر بها، وكان المهدي يفهم ذلك منه»[(i)].

والذي يدرس شعر أبى العتاهية يجد نفسه يخوض في بحر لجي متلاطم الأمواج، ولا نعني بهذا صعوبة شعره بل نعني تعدد أغراضه وزواياه وتفننه وموسيقاه، فهو شاعر مفلق ذو مكانة مرموقة خاض ميدان الشعر وجال فيه حتى تفتقت له معانيه فتخال أن الشعر لانَ له فطوّع نظم القصيد وجعله خاضعاً لما يريد..

وتعرض شعره لآراء النقاد قديمهم وحديثهم، حيث تعددت آراؤهم ووجهات نظرهم حيال هذا الشعر، وذهبوا فيه مذاهب شتى، واختلفوا فيه اختلافاً كبيراً ولا يزالون مختلفين، وحتى نتبين أوجه هذا الاختلاف علينا أن نستعرض موقف هؤلاء النقاد القدامى من شعره.

إنه من اللافت للنظر أن أشعار أبي العتاهية لم توضع في ميزان النقد الصحيح عند القدماء من نقاد، وأدباء، وشعراء على السواء، وما ذهب إليه هؤلاء ما هو إلا مجرد آراء اتفق فيها بعضهم وخالف بعضهم الآخر... ولعلنا نلتمس لهم العذر في ذلك؛ لأن هذه الأشعار لم تصل إليهم كاملة. وعلى أية حال فالذي يهمنا من هذا كله هو موقف هؤلاء النقاد من شعره الذي بين أيدينا، والذي ربما يكون قد أصابه شيء من الضياع –وهذا هو الأرجح-

أو أنه اختلط بشعر غيره في المصادر، كما هو الأمر بين زهدياته، وزهديات أبي نواس التي توهم للكثيرين أنها من صنع أبي العتاهية بحكم شهرته في هذا الميدان دون منازع.

مكانته عند الخلفاء والأمراء:

لعل براعة أبى العتاهية في نظم القول وقدرته على الارتجال جعلت له مكانة عند الخلفاء والأمراء لم يبلغها شاعر قط. كما كان شعره محط إعجاب كثير منهم، وفى مقدمتهم الرشيد الذي سجلت له مواقف عديدة من هذا الشعر، من بينها ما يرويه إسحاق بن إبراهيم الموصلي في قوله: «أنكر الرشيد علىّ طعني على أبى العتاهية في شعره. فقلت يا أمير المؤمنين هو أطبع الناس، ولكن ربما تحرف، أي شيء من الشعر قوله: (من الهزج)

ISSN : 2410-1818

هُو اللهُ هُو اللهُ ولكنْ يَغفرُ اللهُ

... وكان الرشيد يتعصب لأبى العتاهية تعصباً شديداً»[ii].

يلاحظ من هذا «أن الرشيد كان يؤثر أبا العتاهية... وقد يكون زهد أبى العتاهية يوافق شيئاً في نفس الرشيد...، فالمسألة ترجع إلى الجانب الذوقي في الإيثار، والإنكار»[iii]. ولم يقتصر الإعجاب بشعر أبى العتاهية على الأوساط العربية، بل تعداها إلى البلاد المجاورة، فهذا ملك الروم يأمر «أن يُكتب بيتان من شعر أبى العتاهية على أبواب مجالسه وباب مدينته، وهما: (من المنسرح)

ما اخْتَلَفَ اللّيلُ والنّهارُ ولا دَارَتْ نجومُ السّماءِ في الفَلَكِ

إلاّ لِنَقلِ السّلطانِ عن مُلْكٍ قَدِ انقضَى مُلْكُه إلى مَلِكِ[iv]

وهذا عمرو بن العلاء (ت 165هـ) حاكم خراسان الذى يمدحه أبو العتاهية بقوله: (من الكامل)

إنّى أَمِنتُ مِن الزّمانِ وَرَيْبِه لَمّا عَلِقتُ مِن الأَمير حِبالاً

لو يَستطيعُ النّاسُ مِن إجلالِه لَحَدَوا له حُرّ الوجوهِ نعالاً

إنّ المطايا تَشتكيكَ لأنّها قَطَعتْ إليكَ سباسِباً ورِمالاً

فإذا أَتَيْنَ بنا أَتينَ مُخِفّةً وإذا رَجَعْن بنا رَجَعْن ثِقالاً[v]

وقد كان لهذه الأبيات أثر واضح في نفس الممدوح، حيث وقعت منه موقع الرضى والقبول، فكافأه عليها. الأمر الذي جعل بعض الشعراء ينكرون على أبى العتاهية ويحسدونه على ما حظي به من إعجاب وما ناله من عطاء. ولمّا رأى منهم عمرو بن العلاء ذلك أجابهم بقوله:

«واللّه إن الواحد منكم ليدور على المعنى فلا يصيبه، ويتعاطاه فلا يحسنه، حتى يشبب بخمسين بيتاً ثم يمدحنا ببعضها. وهذا كأن المعاني تجتمع له، مدحني فقصر التشبيب»[vi].

وهذا يؤيد ما رواه الأصفهاني من أنه «مر عابد براهب في صومعة؛ فقال له: عظني؛ فقال: أعظك وفيكم نزل القرآن، ونبيكم محمد قريب العهد بكم! قلت نعم؛ قال: فاتعظ ببيتٍ من شعر شاعركم أبى العتاهية حين يقول: (من الطويل)

تَجَرَّدْ مِن الدّنيا فإنّكَ إنّما وَقَعتَ إلى الدّنيا وأَنتَ مُجَرَّدُ[vii]

وهذا من قبيل وعظ أبى العتاهية بشعره.

ولم يقتصر الإعجاب بشعر أبي العتاهية على الكبار فقط ؛ فهناك من الأطفال من أعجب بشعر أبي العتاهية ؛ فهذا **علي بن عيسى** يقول: «كنت صبياً في دار الرشيد، فرأيت شيخاً ينشد والناس حوله، فقلت لبعض الهاشميين: أما ترى إعجاب الناس بشعر هذا الرجل؟ فقال: يا بني، إن الأعناق لتقطع دون هذا الطبع؛ قال: كان الشيخ أبا العتاهية، والذي سأله إبراهيم بن المهدي»[viii].

ISSN : 2410-1818

آراء الشعراء في شعر أبي العتاهية :

وقف الأدباء والشعراء عند شعر أبى العتاهية وقفات طويلة ضمنوها آراءهم المتباينة، كلّ وفق الزاوية التي أشرف من خلالها على شعر هذا الشاعر.

فهذا سلم الخاسر (ت 186هـ) نجده يرفع من مكانة أبى العتاهية الشاعرية، وذلك حسب ما **يروي** صاحب الأغاني عن رجاء بن سلمة الذي سأل سلماً الخاسر: «من أشعر الناس؟ فيقول: إن شئت أخبرتك بأشعر الجن والإنس. فيقول له: إنما أسألك عن الإنس، فإن زدتني الجنّ فقد أحسنت. فيقول له سلم: أشعرهم الذي يقول: (من المديد)

سَكَنٌ يَبْقَى له سَكَنُ ما بِهذَا يُؤْذِنُ الزَّمَنُ

والشعر لأبى العتاهية»[ix].

وهو المعنى نفسه الذي ذهب إليه داود بن زيد بن رزين الشاعر عندما قال: «أبو العتاهية أشعر الإنس والجن»[x]. وسلم الخاسر لا يستقر على حكم، فعندما قال أبو العتاهية فيه: (من الوافر)

تَعَالَى اللهُ يا سَلْمَ بنَ عَمْرٍو أَذَلَّ الحِرْصُ أَعْناقَ الرِّجالِ

قال المأمون: «إن الحرص لمفسد للدين والمروءة، ... فبلغ ذلك سلماً فقال: ويلي على المخنث الجرار الزنديق! جمع الأموال وكنزها وعبّأ البدور❖ في بيته ثم تزهّد مراءاة ونفاقاً فأخذ يهتف **بي** إذا تصديت للطلب»[xi].

وأنشد أبو العتاهية سلماً الخاسر قوله: (من الخفيف)

نَغَّصَ الموتُ كُلَّ لَذَّةِ عَيْشٍ يا لَقَوْمِي لِلْمَوتِ ما أَوْحَاهُ
عَجباً أنَّه إذا ماتَ مَيْتٌ صَدَّ عنه حَبِيبُه وَجَفَاهُ
ما أَذَلَّ المُقِلَّ في أَعْيُنِ النَّا سِ لإقْلالِهِ وما أَقْمَاهُ
إنّما تَنظرُ العيونُ مِن النَّا سِ إلى مَنْ تَرجوهُ أو تَخشَاهُ[xii]

يقول سلم الخاسر: «ثم قال لي: كيف رأيتها؟ فقلت له: لقد جوّدتها لو لم تكن ألفاظها سوقية؛ فقال: والله ما يرغبني فيها إلا الذي زهدك فيها»[xiii].

وقد سُئل ابن مناذر (ت 189هـ) عن أشعر أهل الإسلام، قال: «من المحدثين هذا الخبيث الذي يتناول شعره في كُمّه».

ISSN : 2410-1818

يعنى أبا العتاهية. قيل له: «فى ماذا؟ قال: قوله: (من المنسرح)

اللهُ بَـيْـني وبـينَ مـَولاتـِي أَبـْدَتْ لِيَ الصـَّدَّ والمَلالاَتِ
لا تَغفِرُ الـذَّنـبَ إنْ أَسـَاْتُ ولا تَقْبـَلُ عـذرِي ولا مُؤَاتـاتِي
مَنَحتُهـا مُهْجَتي وخـَالصـَتِي فكـَانَ هِجْرانُهـا مُكـافـاتِي

ثم قال حين جد:

ومَهْمَهٍ قد قَطَعْتُ طامِسَهُ قَفْرٍ على الهَوْلِ والمُحاماةِ

إلى آخر الأبيات:

مَنْ مِثْلُ مَنْ عَمُّ الرَّسولُ وَمَنْ أَخْوَالُه أَكْرَمُ الخُؤولاتِ[xiv]

وينكر منصور النمري (ت 190هـ) على أبى العتاهية تسرّعه في قول الشعر فيقول له: «في كم تقول القصيدة وتحكُمها؟».

قال: ما هو إلا أن أضع قنّينتي بين يديّ حتى أقول ما شئت، قال: أمّا على قولك:

ألا يا عتب الساعةَ* الشاعه*

فأنت تقول ما شئت. ولكنى ما أخرج القصيدة إلا بعد شهر حتى أمحو بيتاً وأجدّد بيتاً، ثم أخرجها، وإنما الشعر عقل المرء بظهره»[xv].

وكان مسلم بن الوليد (ت 208هـ) «يستخف بشعر أبى العتاهية أحياناً، إلى أن أنشده قوله: (من البسيط)

باللهِ يا حُلوةَ العَينَيْنِ زُورينِى قَبلَ المماتِ وإلاَّ فاسْتَزُيرينِى[xvi]

فقال مسلم: «لا والله يا أبا إسحاق، ما يبالي من أحسن أن يقول مثل هذا الشعر ما فاته من الدنيا»[xvii].

وكان العتابي (ت 220هـ) «يسمي أبا نواس شاعر العراق، ولكنه يعد أبا العتاهية أشعر الناس»[xviii]. كما يرى أنه «أشعر الأولين والآخرين في وقته»[xix].

أما معاصرو أبى العتاهية من الشعراء، فكانوا يؤثرونه ويقدمونه ويعترفون له بالسبق، وفى مقدمتهم بشار بن برد، حيث سئل عن أشعر أهل زمانهم فقال: «مخنث بغداد»، (يعنى أبا العتاهية) [xx].

وكان أبو العتاهية أيضاً يقول لبشار: «إني لأستحسن قولك اعتذاراً من البكاء: (من مجزوء الكامل)

كَمْ مِن صديقٍ لِي أُسَا رِقُه البُكاءَ مِن الحيَاءِ
وإذا تَفطّنَ لاَمَنِي فأقولُ ما بي مِن بُكاءِ
لكنْ ذهبْتُ لأرتَدِي فَطرفْتُ عيني في الرِّداءِ

ISSN : 2410-1818

فقال له: أيها الشـــيخ، ما غرفته إلا من بحرك، ولا نحته إلا من قدحك، وأنت الســـابق حيث تقول: (من الوافر)

وقالوا هل بَكيتَ فقلتُ كَلاَّ وهل يَبكِى من الجزَع الجَليدُ

ولكنْ قد أصابَ سوادَ عيني عُويدُ قَذًى له طَرفٌ حَديدُ

فقالوا ما لِدَمعهِمَا سَـــواءٌ أكلتا مُقلتيْكَ أصابَ عُودُ[xxi]

وينقل لنا ابن كثير قصيدة أبى العتاهية في مديح المهدي التي مطلعها:

ألاَ أَمَا لِسيِّدتِي مَا لَهَا أَدلَّتْ فأَحْملُ إدلالَهَا

وكان بشار بن برد حاضراً فقال لجليسه ما رأيت أجسر من هذا... حتى انتهى أبو العتاهية إلى قوله: (من المتقارب)

أَتَتْـــــهُ الخلافـــــةُ منقـــــادةً إليـــــه تُجـــــرِّرُ أَذيالَهَـــــا

فَلـــــم تَـــــكُ تَصْـــــلُحُ إلاَّ لـــــه وَلَـــــمْ يَـــــكُ يَصْـــــلُحُ إلاَّ لَهَـــــا

وَلَـــــوْ رامَهَـــــا أَحـــــدٌ غَيْـــــرَه لَزُلْزِلَـــــــتُ الأرضُ زِلْزَالَهَـــــا

وَلَـــوْ لَـــم تُطِعْـــهُ بنـــاتُ القلـــوبِ لَمَـــا قَبِـــلَ اللهُ أعمالَهَـــا[xxii]

فقال بشار لجليسه: انظروا أطار الخليفة عن فراشه أم لا؟»[xxiii].

وإذا ما تركنا بشار بن برد، وذهبنا إلى أبى نواس؛ نجده يقرر حكمه على أبى العتاهية في قوله: «والله ما رأيته قط إلا ظننت أنه سماء وأنا أرض»[xxiv].

وهذه شهادة لها قيمتها **يُدلي** بها شاعر بارز مثل أبى نواس.

وحدث حماد بن إسحاق الموصلي عن أبيه قال: «رأيت ثلاثة يذوبون إذا رأوا ثلاثة: الهيثم بن عَدِيّ إذا رأى ابن الكلبي، وعلّوية إذا رأى مخارقاً، وأبا نواس إذا رأى أبا العتاهية»[xxv].

أما الحرمازي فيعقد مقارنة بين الاثنين فيقول: «شهدت أبا العتاهية وأبا نواس في مجلس، وكان أسرع الرجلين جواباً عند البديهة، وكان أبو نواس أسرعهما في قول الشعر، فإذا تعاطيا جميعاً السرعة فضله أبو العتاهية، وإذا توقفا وتمهّلا فضله أبو نواس»[xxvi].

والحرمازي في حكمه هذا يبرهن على سرعة البديهة عند أبى العتاهية، وقدرته على الارتجال، وهذه الخاصية لا تتأتى لكل الشعراء.

ISSN : 2410-1818

وعلى أية حال فالشاعران كل منهما يبدي إعجابه بشعر الآخر، حيث نجد قول أبى نواس: (من الطويل)

إذا امتَحَنَ الدُّنيا لَبيبٌ تكشَّفتْ له عَنْ عدوٍّ في ثِيابِ صَديقِ

«فلما سمع هذا البيت أبو العتاهية قال: لو نطقت الدنيا لما وضعت نفسها بفوق هذا الوصف»[xxvii].

«ولما قال أبو نواس: (من الوافر)

جَرَيْتُ مع الصِّبا طَلَقَ الجُموح وهانَ علىّ مأثورُ القَبيحِ

لأنّى عالِمٌ أنْ سوف تَنْأَى مسافةُ بيْن جُثماني ورُوحِي[xxviii]

قال أبو العتاهية: لقد جمع في هذين البيتين خلاعة ومجوناً وإحساناً وعظة»[xxix].

ومن الآراء التي قيلت في أبى العتاهية ما ذكره صـــاحب العمدة من «أن أبا العتاهية وأبا نواس والحسين ابن الضحاك الخليع اجتمعوا يوماً، فقال أبو نواس: لينشد كل واحد منا قصيدة لنفسه في مراده من غير مدح ولا هجاء، فأنشد أبو العتاهية: (من السريع)

يا إِخْوتى إنَّ الهَوى قاتِلِي فَيسِّروا الأكْفانَ مِنْ عَاجِلِ

فسلّما له وامتنعا من الإنشاد بعده، وقالا له: أمّا مع سهولة هذه الألفاظ، وملاحة هذا القصد، وحسن هذه الإشارات؛ فلا ننشد شيئاً»[xxx].

وكان أبو نواس إذا قيل له: «أنت أشعر الناس، قال: أما والشيخ حيّ فلا – يعنى أبا العتاهية»[xxxi].

وكان أحمد بن أبى فنن يقول: «لو وضعت أشعار العرب كلَّها بإزاء شعر أبى العتاهية لفَضَلَها، وليس بيننا خلاف في أن له في كل قصيدة جيداً ووسطاً وضعيفاً، فإذا جُمع جيده كان أكثر من جيد كل مجوّد»[xxxii].

وهذه المفاضلة بين أبي نواس وأبى العتاهية يرجعها أحمد أمين إلى القول: «والناس يتنازعون أيهما أشعر، أبو نواس أم أبو العتاهية، وليسوا يفضلون أحدهما في الحقيقة استناداً على الناحية الفنية، وإنما كلاهما يمثّل نزعة خاصة، وكل فريق يفضل من عبّر عن نفسه، وجلىّ نزعته»[xxxiii].

إذن هذا الاختلاف مرده إلى الأهواء والأمزجة، «فالماجنون كانوا يفضلون أبا نواس، بينما كان الجادون والزاهدون يفضلون أبا العتاهية»[xxxiv].

ويطالعنا شاعر متأخر من شعراء القرن الثالث الهجري هو أبو تمام (ت 231هـ) الذي يختار لأبى العتاهية بعض الأبيات ويبني عليها حكمه فيقول: «لأبى العتاهية خمسة أبيات ما شركه فيها أحد، ولا قدر على مثلها متقدم ولا متأخر، وهو قوله: (من مجزوء الكامل)

النَّاسُ في غَفلاتِهِمْ ورَحَى المنيَّـةِ تَطْحَنُ

والذي قال في أحمد بن يوسف: (من الطويل)

ISSN : 2410-1818

ألمْ ترَ أن الفقر يُرْجَى له الغِنَى وأن الغِنى يُخْشَى عليه من الفقر

وقوله في موسى أمير المؤمنين: (من المتقارب)

ولَمَّا استَقَلُّوا بأَثْقالِهِمْ وَقد أَزْمعُوا بالّذي أَزْمَعُوا

قَرَنْتُ التِفاتِي بأَثْقالِهِمْ وأَتْبعتُهُمْ مُقْلَــةً تَدمُــعُ

وقوله: (من الوافر)

هَبِ الدُّنيا تُساقُ إليكَ عَفْوًا أَليسَ مَصيرُ ذاكَ إلى زَوالِ[xxxv]

موقف أبي العتاهية من شعره:

وبعد فما موقف أبى العتاهية من شعره؟ وإلى أي مدى كان يجيب سائليه الذين يلتقي بهم في معظم الأحايين؟

سئل ذات مرة «أي شعر قلته أحكم؟ قال قولي:

عَلِمْتَ يا مُجاشعُ بنَ مَسعَدهْ أَنَّ الشّبابَ والفَرَاغَ والجِدَةْ

مَفْسَدَةٌ للمرْءِ أَيُّ مَفْسَدهْ[xxxvi]

وقد جرى هذا الضرب مجرى الحكمة والأمثال.

وقيل له مرة «يا أبا إسحاق، من أشعر الناس؟ قال: الذي يقول: (من الكامل الأحذ)

اللهُ أنْجحُ ما طَلَبْتُ به والبِرُّ خيرُ حَقيبةِ الرَّحْلِ[xxxvii]

ويقول عن شعره: «لم أقل شيئاً قط أحبّ إليَّ من هذين البيتين في معناهما: (من الخفيف)

لَيْتَ شعري فإنَّني لستُ أَدْري أَيُّ يومٍ يكونُ آخرَ عُمرِي

وبأيِّ البلادِ تُقبضُ روحِـــي وبأيِّ البِقاعِ يُحفرُ قَبْرِي[xxxviii]

على الرغم مما في هذين البيتين من وضوح في المعنى إلا أنه يعبر فيهما الشاعر تعبيراً صادقاً عن خاتمة المطاف ونهاية المصير.

كما يرى أبو العتاهية أيضاً «أن الشعر ينبغي أن يكون مثل أشعار الفحول المتقدمين، أو مثل شعر بشار وابن هرمة. فإن لم يكن كذلك فالصواب لقائله أن تكون ألفاظه مما لا تخفى على جمهور الناس مثل شعري؛ ولاسيما الأشعار التي في الزهد»[xxxix].

وهو بهذا يقرر مبدأ الشعبية ويدعو إليها، ويدافع عنها، خاصة أشعار الزهد؛ لأنها تخص عامة الناس على اختلاف فئاتهم، الأمر الذي يحتم على قائلها أن يختار لهذه الأشعار أسلوباً وسطاً يكون قريباً من مفهوم الناس، فالوعظ دائماً أقرب إلى بلاط العامة دون الخاصة.

وليس بوسعنا أن نصدر أحكاماً جازمة على شعر أبى العتاهية من خلال ما تراءى للنقاد القدامى إلا إذا استعرضنا آراء نقاد العصر الحديث الذين نظروا إلى شعره بعين فاحصة دقيقة، ثم وضعوا شعره

ISSN : 2410-1818

في ميزان النقد الحديث وإن كان لكل منهم رأيه المستقل، ووجهة نظره الخاصة التي تمثل طريقته ومذهبه، وهذا ما نخصص له بحثاً آخر بإذن الله نستعرض فيه موقف هؤلاء النقاد من شعر أبى العتاهية، وما أكثر أن يواجه الشعراء بمثل هذه المواقف فيما ينظمون من أشعار تعبر عن وجهات نظرهم وفلسفتهم ونظرتهم للحياة.

وهذا يتضمن المعنى نفسه الذي أشار إليه ابن قتيبة في حكمه على شعر أبي العتاهية.

ويذهب ابن المعتز إلى القول بأن: «أشعار أبى العتاهية كثيرة جداً، إلا أنها مشهورة وموجودة»[xl].

أما ابن النديم (ت 385هـ) فلم يقف طويلاً عند أبى العتاهية، وجاء رأيه في عبارة مقتضبة مؤداها أن «الصورة في شعره مثل صورة بشار»[xli]. مكتفياً بهذا القول.

والذي تعنيه هذه العبارة –حسب ما ذكر الدكتور الدش- أنه «لم يجتمع شعره لأحد، ولا احتوى عليه ديوان»[xlii]. وله أوزان طريفة قالها مما لم يتقدمه الأوائل فيها [xliii].

ويقول عنه في مكان آخر: «وله أشعار لا تدخل في العروض»[xliv].

أراء النقاد حول شعر أبي العتاهية:

تباينت **آراء** النقاد حول شعر أبي العتاهية ؛ فهناك من يطلق أحكامًا عامة على شعره من ناحية اللفظ، والمعنى، والطبع ؛ فنجد الأصمعي (ت 213هـ) يلخص رأيه حيال شعر أبي العتاهية، في قوله: «شعر أبي العتاهية كساحة الملوك يقع فيها الجوهر والذهب والتراب والخزف والنوى»[xlv].

وقد حدّث الرياشي قائلاً: «سمعت الأصمعي يستحسن قول أبي العتاهية: (من مجزوء الرمل)

أَنْتَ ما اسْتَغْنَيْتَ عَنْ صا حِبِكَ الدَّهْرَ أَخُوهْ

فإِذَا احتَجْتَ إِلَيْهِ سَاعةً مَجَّكَ فُوهْ

ويرى الأستاذ محمد خلف الله أن الأصمعي في اعتقاده هذا يُعَدُّ «مقتصداً في رأيه في أبي العتاهية»[xlvi].

أما **ابن الأعرابي (ت 231هـ)** فقد عاب على رجل حكم على شعر أبي العتاهية بالضعف عندما قال له: «ما هذا الشعر بمستحق لما قلتَ؛ قال: ولم؟ قال: لأنه شعر ضعيف؛ فقال ابن الأعرابي –وكان أحدّ الناس-: الضعيف والله عقلك لا شعر أبي العتاهية، ألأَبي العتاهية تقول: إنه ضعيفُ الشعر! فوالله ما رأيت شاعراً قط أطبع ولا أقدر على بيت منه، وما أحسب مذهبه إلا ضرباً من السحر»[xlvii].

ويعقب **صاحب الأغاني** على موقف ابن الأعرابي فيقول: «ومن العجيب أن ابن الأعرابي الذي عرف بتعصبه للشعر القديم وتهجمه على شعر المحدثين، قد فتن ببساطة وسهولة شعر أبي العتاهية فرد على الذين ضعفوه بقوله: «ما أحسب مذهبه إلا ضرباً من السحر»[xlviii].

ويبدي **مصعب بن عبد الله (ت 233هـ)** رأيه في شعر أبى العتاهية بقوله: «أبو العتاهية أشعر الناس، فقيل له: بأي شيء استحق ذلك عندك؟ فقال: بقوله: (من الهزج)

ISSN : 2410-1818

تَعلَّقتُ بِآمـالٍ طِوالٍ أَيَّ آمـالِ*
وَأَقْبلتُ على الدُّنيا مُلِحًّا أيَّ إقبَالِ*
أيَا هذا تَجهّزْ لِـ فِراقِ الأهْلِ والمالِ*
فلابُـدَّ مِنَ الموتِ على حالٍ مِن الحَالِ

ثم قال مُصعب: هذا كلام «سهلٌ حقاً لا حشو فيه ولا نقصان، يعرفه العاقل ويقرّ بهِ الجاهل»[xlix].

أما **الجاحظ (ت 255هـ)** فإنه لما سمع مَن ينشد أرجوزة أبي العتاهية المسماة "ذات الأمثال"، وجاء على قوله:

يا لِلشَّبابِ المَرَحِ التَّصابي رَوائحُ الجَنَّةِ في الشَّبابِ

«فقال الجاحظ للمنشد: قف، ثم قال: انظروا إلى قوله:

روائح الجنة في الشباب

فإن له معنى كمعنى الطرب الذي لا يقدر على معرفته إلا القلوبُ، وتعجز عن ترجمته الألسنةُ إلا بعد التطويل وإدامة التفكير، وخير المعاني ما كان القلبُ إلى قبوله أسرعَ من اللسان إلى وصفه»[l].

وهذا المقطع من الأرجوزة استوقف الجاحظ، وجعله يتأمل ويمعن في التفكير ثم يصدر حكمه على شعر أبي العتاهية. والجاحظ بوصفه ناقداً بارعاً، ليس من المعقول أن يمر على شعر أبي العتاهية مروراً عابراً دون تدقيق وتمحيص.

ولابن قتيبة (ت 276هـ) رأي كذلك في شعر أبي العتاهية حيث يرى أن أبا العتاهية: «كان أحد المطبوعين، وذلك لسرعته وسهولة الشعر عليه فربما قال شعراً موزوناً يخرج به عن أعاريض الشعر وأوزان العرب... وشعره في الزهد كثير حسن رقيق سهل»[li].

أما المبرِّد (ت 285هـ) فقد قال عنه: «كان إسماعيل بن القاسم أبو العتاهية حسن الشعر قريب المأخذ لشعره ديباجة، وكان يخرج القول منه كمخرج النفس قوة وسهولة واقتداراً»[lii]. وهذا الحكم الذي يبديه المبرد في أبى العتاهية، نجد باحثاً مثل الدكتور علي جواد الطاهر الذي ينقل لنا وجهة نظره ملخصاً إياها في قوله: «أما القدماء فكانوا يعجبون "بطبعه" ولكننا نشترط –اليوم- مع الطبع الفن والشاعرية، كانوا يعجبون بسرعته في النظم، وكان من المعجبين علماء لا يهمهم الذوق، ومن أولئك "المبرد"... وعجيب أن يرى المبرد لشعر أبى العتاهية ديباجة وهو الذي يعرف معنى الديباج. ولكن المسألة –كما يبدو- مسألة ذوق»[liii].

ISSN : 2410-1818

ونجد **المسعودي (ت346هـ)** يقول عن أبي العتاهية: «وكان من أسهل الناس لفظاً وأقدرهم على وزن الكلام، وكان حلو الألفاظ، حتى إنه يتكلم بالشعر في جميع حالاته، ويخاطب به جميع أصناف الناس، قد جعله شعراً ونثاراً»[liv].

أما **أبو الفرج الأصفهاني (ت 356هـ)** فيعد أفضل من تناول أبا العتاهية بالبحث والدراسة، وترجم له – في أغانيه- ترجمة مستفيضة، يهمنا الآن منها موقفه من شعره حيث قال عنه: «وكان في أول أمره يتخنث، ويحمل زاملة المخنثين، ثم كان يبيع الفخار بالكوفة، ثم قال الشعر فبرع فيه وتقدم»[lv].

ويستطرد أبو الفرج حديثه قائلاً: «ويقال: أطبع الناس بشار والسيد[lvi] وأبو العتاهية. وما قدر أحد على جمع شعر هؤلاء الثلاثة لكثرته، وكان غزير البحر، لطيف المعاني، سهل الألفاظ، كثير الافتنان، قليل التكلف....»[lvii].

كما أن الخطيب **البغدادي (ت 463هـ)** يقول عنه: «وهو أحد من سار قوله، وانتشر شعره، وشاع ذكره، ويقال إن أحداً لم يجتمع له ديوانه بكماله لعظمه، وكان يقول في الغزل والمديح والهجاء قديماً، ثم تنسك وعدل عن ذلك إلى الشعر في الزهد وطريقة الوعظ، فأحسن القول فيه، وجدد وأربى على كل من ذهب ذلك المذهب. وأكثر شعره حكم وأمثال، وكان سهل القول، قريب المأخذ، بعيداً من التكلف، متقدماً في الطبع»[lviii].

وهذا الرأي الذي يذهب إليه الخطيب البغدادي قريب من رأي ابن قتيبة وأبى الفرج الأصفهاني.

ويرى **ابن الأثير (ت 637هـ)** أن شعر أبي العتاهية «كالماء الجاري رقة ألفاظ، ولطافة سبك، وليس بركيك ولا واهٍ»[lix]. وأن شعره كله «سهل الألفاظ، فيه سلاسة الطبع، وفيه ترويق الخاطر»[lx].

ويعلق ابن الأثير على إحدى قصائد أبى العتاهية في المهدي بقوله: «وهذا هو الكلام الذي يسمى [السهل الممتنع]، فتراه يطمعك ثم إذا حاولت مماثلته راغ عنك كما يروغ الثعلب، وهكذا ينبغي أن يكون من خاض في كتابة أو شعر، فإن خير الكلام ما دخل الأذن بغير إذن!» [lxi].

ويروي بعض القصاص قائلاً: «فى السماء مَلكٌ، يقول كل يوم: (لِدُوا للموت وابنوا للخراب). فقال بعض الفطناء اسم ذلك الملك أبو العتاهية»[lxii].

وهذا المعنى قريب مما ذهب إليه بعض المحدثين، فقد «حدث إسحاق بن حفص قال: أنشدني هارون ابن مخلد الرازي لأبى العتاهية: (من الكامل)

ما إنْ يَطيبُ لِذي الرِّعايةِ لِل أيـامِ لا لَعِـبٌ وَلا لَهْوُ

إذْ كان يَطْربُ في مسرَّتِه فَيموتُ مِن أجزائِه جُزْوُ

فقلت: ما أحســـنهما! فقال: أهكذا تقول! والله لهما روحانيان يطيران بين الســـماء والأرض!»[lxiii].

ISSN : 2410-1818

ويعقب أستاذنا محمد خلف الله على هذا الرأي حول شعر أبى العتاهية وسر الإعجاب فيقول: «ومن الناس من كانوا يبالغون في إعجابهم بأبي العتاهية إعجاباً مبعثه حسن تأثير مواعظه، وبساطة معانيه»[lxiv].

وثمة من يرى جودة أبى العتاهية في عموم شعره، فقد «... قال رجل لأبى العتاهية: يا أبا إسحاق، شعرك كله حسن عجيب، ولقد مرت بي منذ أيام أبيات لك استحسنتها جداً، وذلك أنها مقلوبة أيضاً، فأواخرها كأنها رأسها لو كتبها الإنسان إلى صديق له كتاباً والله لقد كان حسناً أرفع ما يكون شعراً. قال: وما هي؟ قلت: (من الكامل)

المَرْءُ في تَأخيرِ مُدَّتِهِ ... كالثَّوبِ يَخْلُقُ بَعدَ جِدَّتِهِ
وَحياتُهُ نَفَسٌ يُعَدُّ لَهُ ... ووفاتُهُ اسْتِكمالُ عُدَّتِهِ
ومصيرُهُ مِنْ بَعدِ مُدّتِهِ ... لِبِلًى وذا مِنْ بَعدِ وَحْدتِهِ
مَنْ ماتَ مالَ ذوو مَوَدَّتِهِ ... عنه وحالوا عَن مودَّتِهِ
أَزِفَ الرَّحيلُ ونَحن في لَعِبٍ ... ما نَستعدُّ له بِعُدَّتِهِ
وَلقلَّما تَبْقَى الخُطوبُ على ... أَشَرِ الشَّبابِ وَحَرِّ وَقْدتِهِ
عَجباً لمنتبهٍ يُضيّعُ ما ... يَحتاجُ فيه ليومِ رقدتِهِ[lxv]

وهكذا نلاحظ أن معظم الآراء التي قيلت في شعر أبى العتاهية أعطت لجانب السهولة اهتماماً بالغاً وجعلت لها غاية قصوى.

والذهبي (ت 748هـ) له رأي في شعر أبى العتاهية مغاير فيه لآراء السابقين، حيث يوجز رأيه في قوله: «أبو العتاهية: شاعر زمانه. حدث عن مالك بحديث منكر، لكنّ الإسناد إلى أبى العتاهية مُظلم، وما علمت أحداً يحتجّ بأبي العتاهية»[lxvi].

وإذا لم يقع شعر أبى العتاهية مع الاحتجاج -كما يرى الذهبي- فإن شعره قد جرى مجرى الأمثال والحِكم.. **والصفدي (ت 764هـ)** يرجع شهرة أبى العتاهية بسبب تعلقه بعتبة، حيث يقول: «واشتهر بمحبة عتبة جارية المهدي وأكثر تشبيبه وتشبيهه فيها»[lxvii].

ثم يقول: «ونسك آخر عمره وقال في الزهد أشعاراً كثيرة. وقد عجز الرواة أن يضبطوا شعر بشار بن برد والسيد الحميْريّ وأبى العتاهية لكثرة أشعارهم»[lxviii]. وهذه الرواية سبق أن أشار إليها صاحب الأغاني.

أما **عباس القمّي (ت 764هـ)** نجده يقول: «أبو العتاهية كان فريد زمانه ووحيد أوانه في طلاقة الطبع ورشاقة النظم وخصوصاً في الزهديات ومذمة الدنيا. وهو من المتقدمين في طبقة بشار وأبى نواس. وشعره كثير وكان الشعر عنده سهلاً جداً، حتى يمكن أنه قال يوماً لو شئت أن أجعل كلامي كله شعراً لقلت، وكان نقش خاتمه: (من مجزوء الخفيف)

ISSN : 2410-1818

سَيكُونُ الَّذي قَضَى غَضِبَ العبْدُ أَوْ رَضِى[lxix]

أما **العباسي (ت 863هـ)** فقد ذكر ما أورده أبو الفرج الأصفهاني من قبل[lxx]: «ويقال أطبع الناس بالشعر بشار والسيد الحميري وأبو العتاهية، وما قدر أحد قط على جمع شعر هؤلاء الثلاثة بأسره لكثرته، وكان غزير البحر، كثير المعاني، لطيفها، سهل الألفاظ، كثير الافتنان، قليل التكلف، إلا أنه كثير الساقط المرذول مع ذلك، وأكثر شعره في الزهد والأمثال، وكان قدم من أهل عصره ينسبونه إلى القول بمذهب الفلاسفة ممن لا يؤمن بالبعث والنشور، ويحتجون بأن شعره إنما هو في ذكر الموت والفناء دون النشور والمعاد»[lxxi].

وإلى جانب هؤلاء النقاد نجد أيضاً طائفة من **العلماء والأدباء** الذين أبدوا آراءهم حول شعر أبي العتاهية، فهذا **يحيى** بن زياد الفرّاء (ت **207هـ**) يقول: «دخلت على جعفر بن **يحيى** فقال لي: يا أبا زكريا، ما تقول فيما أقول؟ فقلت: وما تقول أصلحك الله؟ قال: أزعم أن أبا العتاهية أشعر أهل هذا العصر فقلت: هو والله أشعرهم عندي»[lxxii].

وهذا عبد الله بن عبد العزيز العمري يقرر ذلك أيضاً فيقول: «أشعر الناس أبو العتاهية حيث يقول: (من الكامل)

ما ضَرَّ مَنْ جَعلَ التُّرابَ مِهَادَهُ أَلاّ يَنامَ عَلى الحريرِ إِذَا قَنِعْ

صدق والله وأحسن»[lxxiii].

ـ موقف النقاد من غزله:

وقد كان لبعض النقاد مآخذ على شعره في الغزل، فنجد من يرى أن غزله ضعيف مشاكل لطبائع النساء، ومنهم ابن قتيبة [lxxiv]، ويتفق معه المرزباني (ت 384هـ) في هذا الرأي[lxxv] ؛ فقد «أنكر المرزباني على أبي العتاهية قوله لما ترفق في نسيبه بعتبة: (من الكامل)

إِنِّى أَعوذُ مِنَ الّتي شَعَفَتْ مِنِّي الفُؤادَ بآيةِ الكُرْسِي[lxxvi]

وآية الكرسي يهرب منها الشيطان ويحترس بها من الغيلان، كما روى عن ابن مسعود في ذلك.

قال: وأبو العتاهية مع رقة طبعه، وقرب متناوله، وسهولة نظم المنثور عليه، وسرعته إلى ما يعجز المتأني بلوغه، لا يخلو من الخطأ الفاحش والقول السخيف.

ومما أنكر على أبي العتاهية من سفساف القول في شعره قوله في عتبة: (من المنسرح)

وَلَّهَنِي حُبُّهَا وَصَيَّرَنِي مِثْلَ حُجَى شُهْرَةْ وَمَشْخَلَبَهْ[lxxvii]

وقوله: (من الهزج)

أَيا وَاهاً لِذِكْرِ اللَّـ ـهِ يَاوَاهاً وَيَاواهَا
لَقد طَيَّب ذِكْرُ اللَّـ ـه بالتَّسبيحِ أَفْواهَا
أَرى قوماً يَتيهُونَ حُشُوشاً رُزِقوا جَاهَا
فَما أَنْتُنَّ مِنْ حُشٍّ على حُشٍّ إذا تَاهَا[lxxviii]

ISSN : 2410-1818

وحيث يقول: (من المنسرح)

اللهُ بَيْنِي وَبَينَ مَولاَتِي أَبْدَتْ لِيَ الصَّدَّ والمِلاَلاَتِ[lxxix]

وحيث يقول: (من السريع)

[يا] عُتْبَ ما شاني وما شانكْ تَرَفَّقي أُخْتي بِسُلطَانِكْ

لَمَّا تَبَدَّيْتِ عَلى بَغْلَةٍ أَشْرقَتِ الأَرضُ لِبُرْهَانِكْ[lxxx]

وهذا لعمري كلام ضعيف»[lxxxi].

وقد ورد أنه «قيل لأعرابي مرة: يعجبك هذا البيت: (من الهزج)

عُتَيْبُ السَّاعةَ السَّاعةْ أَموتُ السَّاعةَ السَّاعةْ

قال: لا واللّه، ولكنه يغُمني!» [lxxxii].

يقول أستاذنا الدكتور محمد مصطفى هدارة: «ولعلّ هذا المذهب الذي حكم به الأعرابي على تغزل أبي العتاهية هو نفسه الذي جعل ابن قتيبة يضعف تغزّل أبي العتاهية ويقول عنه إنه مشاكل لطبائع النساء»[lxxxiii].

موقف النقاد من زهده:

هناك من النقاد من يرى أن شعر أبي العتاهية له صبغة دينية فلسفية ومنهم **الصولي (ت 335هـ)** حيث يلمس في شعر أبى العتاهية «صيغة علمية دينية فلسفية»[lxxxiv]. وقد جاء أثر هذه الصيغة واضحاً في عقيدته، حيث كان «مذهب أبى العتاهية القول بالتوحيد...» [lxxxv].

وعن شعره في الزهد يقول الأصفهاني: «وأكثر شعره في الزهد والأمثال. وكان قوم من أهل عصره ينسبونه إلى القول بمذهب الفلاسفة ممن لا يؤمن بالبعث، ويحتجون بأن شعره إنما هو في ذكر الموت والفناء دون ذكر النشور والمعاد». [lxxxvi]

وقد طلب منه المأمون أن ينشده أحسن ما قال في الموت، فأنشده: (من مجزوء الكامل)

أنْساكَ مَحياكَ المماتَا فَطلبْتَ في الدُّنيا الثَّباتَا

أَوثقْتَ بالدُّنيَا وأَنْ تَ تَرى جَماعتَها شَتاتاَ[lxxxvii]

وكيف يثق إنسان بالدنيا، وهو يعلم أنها عرض زائل ومتاع؟! وإذا كان أبو العتاهية قد خاطب المأمون بهذين البيتين، فهما لا يخصان المأمون فقط، بل يجب على كل منا أن يتخذ منهما شعاراً له في حياته، وعليه فأبو العتاهية شاعر العامة لا الخاصة فهو الذي يقول: «إن الزهد ليس من مذاهب الملوك، ولا من مذاهب رواة الشعر، ولا طلاب الغريب، وهو مذهب أَشْغَفُ الناس به الزهاد، وأصحاب الحديث والفقهاء، وأصحاب الرياء والعامة، وأعجبُ الأشياء إليهم ما فهموه...» [lxxxviii]. ولعل ما ذهب إليه أبو العتاهية في حديثه عن الزهد، هو الذي دفع ابن عبد البر إلى القول: «وأشعاره في الزهد والمواعظ والحكم لا مثل لها. كأنها مأخوذة من الكتاب والسنة، وما جرى به من الحكم على ألسنة سلف هذه الأمة»[lxxxix].

ISSN : 2410-1818

وهناك من النقاد من يرى ضعف شعره في الزهد فنجد **المدائني (ت 225هـ)** يتعرض إلى الحديث عن أبي العتاهية والعباس بن الأحنف مبيناً موقفه من شـــــعر كل منهما فيقول:

«العباس بن الأحنف في الغزل مثل أبي العتاهية في الزهد: «يكثران الحز، ولا يصيبان المفصل!؟». أي أنهما يقعان دائماً دون الغاية ويفشلان في التعبير الكامل الصادق عن العاطفة»[xc].

وهناك من وقف موقف الشك في زهد أبي العتاهية وتنسكه فقد نقل ابن خلكان عن **ابن المعتز** قوله: «أربعة من الشعراء سارت أسماؤهم بخلاف أفعالهم فأبو العتاهية سار شعره بالزهد، وكان على الإلحاد، وأبو نواس سار شعره باللواط وكان أزنى من قرد، وأبو حكيمة الكاتب سار شعره بالعفة وكان أهب من تيس، ومحمد بن حازم سار شعره بالقناعة، وكان أشره من كلب»[xci].

ولا أدري كيف تجرأ ابن المعتز وأصـــــدر هذا الحكم على أبى العتاهية، ورماه بالإلحاد، ولو وقف على ديوانه أو بالأحرى أشـعاره التي بين أيدينا وأمعن النظر فيها وتفحصـها تفحصـاً دقيقاً لجاء حكمه مغايراً لما ذهب إليه.

فأشـعار أبى العتاهية لاسـيما التي قالها في الزهد –وما أكثرها- كفيلة بأن تقرر إخلاصـه في التوبة وبعده عن الإلحاد.

ويقول **المرزباني(ت:378 هـ أو 384 هـ)** «وهو أحد الشعراء المطبوعين،.....ويرمى بالزندقة مع كثرة أشعاره في الزهد والمواعظ»[xcii].

وكأني بالمرزباني – وهو شديد التحامل – لم ينظر بعين ثاقبة وفاحصة دقيقة في شعره، الأمر الذي ترتب عليه عدم إنصافه والإقرار بشاعريته، وها نحن نقف أمام باحث يشاركنا الرأي في ذلك فيقول: «فكان على المرزباني على ما له من مكانة عظيمة ولكتابه من شهرة وصيت، أن ينصف الرجل... وبالرغم من... أنه أنصف الشاعر بعض الشيء واستحسن قوله»[xciii]:

حَلاَوَةُ عَيْشِكَ مَمْزُوجَةٌ فَمَا تَأْكُلُ الشَّهْدَ إِلاَّ بِسُمّ

أما أبو العلاء المعرى (ت **449هـ**) فقد وقف موقف الشك من حقيقة زهد أبى العتاهية، وذلك وفق ما أثبته أصحاب دائرة المعارف الإسلامية بقولهم: «وقد شك النقاد المتأخرون، ولهم بعض العذر، في صدق انصرافه إلى الزهد وخاصة الزاهد الحق أبو العلاء المعري الذي أشار إليه بقوله: ذلك الفتى الأريب»[xciv].

وبالرغم من تلك الآراء التي تشكك في زهد أبي العتاهية، وتنسكه ؛ فإن جامع ديوان أبي العتاهية أبو عمر يوسف بن عبد البر النمري (ت **463**) يبين أن السبب الرئيس الذي حمله على جمع شعر أبي العتاهية هو كثرة أشعاره في الزهد حيث يقول «والذي حملني على اختصاص شعر هذا الرجل دون غيره كثرة ما في شعره مما يزهد في الدنيا ويرغب في الآخرة، وهو في شعر غيره قليل، إلى ضروب من

ISSN : 2410-1818

الحكم قد احتوى عليها نظمه وقاده إلى حسن نظمها طبعه، وقد شهد له شيوخ الأدب بالطبع، وأثنوا عليه بتقدمه في ذلك، وإنه فيما مال بهمته نحوه من المعنى المقصود إليه في هذا الكتاب لا يشق فيه غباره، ولا تدرك آثاره»[xcv].

ويبدو من كلام ابن عبد البر أنه استقصى أشعار الفحول، ثم انتهى به الأمر إلى دراسة شعر أبى العتاهية للأسباب التي أوردها في قوله آنفاً.

مآخذ النقاد على شعر أبي العتاهية من ناحية اللفظ والمعنى:

برغم المناصـــــرة والتأييد من قبل ابن الأعرابي لأبي العتاهية إلا أنه «كان يعيب أبا العتاهية ويثلبه، فأنشده: (من الكامل)

كَمْ مِنْ ســـــــَفِيهٍ غاظَنِي ســـــــَفهاً	فَشـــــــَفَيْتُ نَفْســـــــي مِنْهُ بالحِلْم
وَكَفَيــتُ نَفْســـــــي ظُلمَ عــادِيَتِي	وَمَنحْتُ صـــــــَفْوَ مَودَّتِي ســـــــِلْمى
وَلقـــَد رُزِقـــْتُ لِظـــالِمِي غِلظـــاً	وَرَحِـمْـتُـــــهُ إِذْ لَـجَّ فِي ظُـلْـمِي

وإلى جانب الســهولة التي يراها المبرد في شــعر أبي العتاهية نجده – في موطن آخر- يأخذ عليه بعض الهنات فيقول: "وقوله: (من البسيط)

لَولاَ يَزِيدُ بنُ منصـــــورٍ لَمَا عِشـــــْتُ	هُو الـــَّذي رَدَّ رُوحِي بَعـــْدَمـــَا مـــِتُّ
واللهِ رَبِّ مِنًى والرَّاقِصـــــــــاتِ بِها	لأَشـــــــــْكُرَنَّ يَزِيداً حَيثُما كُنْتُ
مـــازِلـــتُ مِنْ رَيـــْبِ دَهْرِي خـــائِفـــاً وَجِلاً	فَقـــَدْ كَفـــانِيَ بَعـــْدَ اللهِ مـــا خِفـــْتُ
ما قُلْتُ فِي فَضـــــــلِهِ شـــــــَيئاً لأَمْدَحَهُ	إِلاَّ وَفَضـــــــــــلُ يَزِيـدٍ فَوْقَ مـا قُلْـتُ

وقال: صرف "يزيد" في موضعين، لو لم يصرفه فيهما لاستقام الشعر بزحاف قبيح»[xcvi].

وأبو هلال العسكري (395هـ) له رأي في شعر أبي العتاهية من حيث لفظه ومعناه؛ حيث يقول:

«وإذا كان المعنى صـــواباً، واللفظ بارداً وفاتراً؛ والفاتر شـــرّ من البارد، كان مســـتهجناً ملفوظاً، ومذموماً مردوداً، والبارد من الشعر قول أبي العتاهية: (من المديد)

مَاتَ واللهِ سَعيدُ بنُ وَهْبِ	رَحِمَ اللهُ سَعيدَ بنَ وَهْبِ
يَا أبا عُثمانَ أَبكَيتَ عينِي	يَا أبا عثمانَ أَوْجَعتَ قَلْبِي

والبارد في شعر أبي العتاهية كثير»[xcvii].

ثم يقول: «ومن المعاني البشعة قول أبي العتاهية: (من الطويل)

غَنِيتَ عَنِ الوَصْلِ القَديمِ غَنِيت	وضَيَّعتَ عَهْداً كانَ لي وَنَسِيتا
تَجاهَلْتَ عَمّا كُنتَ تُحسِنُ وَصْفَه	وَمُتَّ عَنِ الإِحْسانِ حينَ حَيِيتا
وَمِن عَجبِ الأيَّامِ أَنْ بادَ مَنْ يَفِي	وَمَنْ كُنتَ تَرعَانِي لَهُ وبَقِيتا[xcviii]

ISSN : 2410-1818

وليس من العجيب أن يموت إنســـان ويبقى بعده إنســـان آخر؛ بل هذه عادة الدنيا والمعهود من أمرها، ولو قال: (من ظلم الأيام) كان المعنى مستوياً»[xcix].

وإلى جانب صاحب كتاب الصناعتين نجد **ابن رشيق المتوفى سنة (456هـ)** يتناول أيضاً قضية اللفظ عند أبى العتاهية، ويجعلها محوراً يبني عليه نقده فيقول: «ومنهم من ذهب إلى ســـهولة اللفظ فعُني بها، واغتفر له فيها الركاكة واللين المفرط: كأبي العتاهية... وهم يرون الغاية قول أبى العتاهية: (من السريع)

يـــا إِخْوَتِي إِنَّ الهَوى قـــاتِلي	فَيَســـــــرِّوا الأَكْفـانَ مِنْ عـاجِـلِ
ولا تَـلُـومُـوا فِي اتِّـبـــاعِ الهَـوى	فـإِنَّني فِي شـــــغْلٍ شـــــاغِلِ
عَينِي عَلى عُتْبَـــةَ مُنهَلَـــةٌ	بِدَمعِهَا المُنْســـــكِبِ السَّـــائِلِ
يـــا مَنْ رَأَى قَبْلِي قَتيلاً بَكى	مِنْ شـــــدَّةِ الوَجْـدِ عَلى القَـاتِلِ
بَســـطْتُ كَفّي نَحْوَكُم ســـائِلاً	مـــاذا تَرُدُّونَ عَلى الســـائِـلِ[c]

ويعده أيضـــاً في زمرة الشـــعراء الذين يتكســـّبون بأشـــعارهم لدى الملوك، «وأما المجددون في التكسب بالشعر والحظوة عند الملوك فمنهم: سَلْم الخاسر مات عن مائة ألف دينار، ولم يترك وارثاً، وأبو العتاهية صنع: (من الوافر)

تَعالى اللهُ يا سَلْمَ بنَ عَمْرٍو أَذَلَّ الحِرصُ أَعناقَ الرِّجالِ

وكان صديقه جداً، فقال سلم: ويلي على ابن الفاعلة، جمع القناطير من الذهب ونسبني إلى ما ترون من الحرص، ولم يرد ذلك أبو العتاهية، لكن دعاه بعجبة كما يفعل الصديق مع صديقه»[ci].

أما محمد بن يحيى فهو من الذين عابوا على أبى العتاهية قوله: (من السريع)

يا ذَا الذي في الحُبِّ يَلْحَى❖ أَمَا	**و اللهِ لَو كُلِّفْتَ منه لَمَا**
كُلِّفْتَ مِن حُبِّ رخيمٍ، لَمَا	**لُمْتَ على الحُبِّ فَذَرنِي وَما[cii]**

إلى آخر الأبيات.

فقال عنه: «مضمّن، والمضمّن عيب شديد في الشعر وخير الشعر ما قام بنفسه، وخير الأبيات عندهم ما كفى بعضه دون بعض»[ciii].

وعن لغة أبى العتاهية الشـــعرية، نجد من الشـــعراء من يطعن في هذه اللغة من أمثال مســـلم بن الوليد، الذي عقب على قول أبى العتاهية: (من الطويل)

رُويْدك يا إنسان لا أنت تقفز

فقال: «أخرجت (تقفز) من فم شاعر محسن قط؟»[civ].

«مع أن كلمة (تقفز) هنا في موضعها التعبيري تماماً وما سواها لا يصلح في مكانها»[cv].

ISSN : 2410-1818

وإذا كان بعض النقاد قد رفع مكانة أبي العتاهية عالية، وبعضهم قد حط من شعره فنجد من يتوسط بين ذلك ويقول إن شعر أبي العتاهية فيه الجيد وفيه الرديء ؛ فهذا أبو العباس الخريمي يقول: «كان أبو العتاهية خِلْفاً في الشعر، بينما هو يقول في موسى الهادي: (من مجزوء الكامل)

لَهْفِي على الزَّمنِ القَصيرْ بَين الخَوَرْنَقِ والسَّدِيرْ

إذ قال: (من مجزوء الرجز)

أَيَا ذَوي الوَخَامَهْ أكثرتُمُ الملاَمَهْ
فَليسَ لِي عَلى ذا صَبْرٌ ولا قُلامَهْ
نَعمْ عَشِقْتُ مُوقاً هَلْ قَامَتِ القِيامهْ[cvi]

- **رأي النقاد في العروض والقافية:**

وقف **أبو العنقاء البصري** عند قول أبى العتاهية: (من مجزوء الكامل)

حتَّى إذَا بَرِمَتْ بما أَشكُو كَما يَشْكو الأَذَلُّ
قالتْ فأيُّ النّاسِ يَعْلَمُ ما تقولُ فقُلتُ: كُلُّ[cvii]

ثم قال: «أجمع أهل الأدب أنهم لم يسمعوا قافية (أحق) بمكانها من قوله: (فقلت كل)، وهي قصيدة مشهورة يغنى بها»[cviii].

ويذهب **محمد بن البصري** إلى القول: «كان أبو العتاهية، لسهولة شعره وجودة طبعه فيه، ربما قال شعراً موزوناً ليس من الأعاريض المعروفة، وكان يلعب بالشعر لعباً، ويأخذ كيف شاء»[cix].

ويقف **المبرد** أمام ذلك فيقول:«كان أبو العتاهية مع اقتداره في قول الشعر وسهولته عليه يكثر عثاره، وتصاب سقطاته، وكان يلحن في شعره، ويركب جميع الأعاريض؛ وكثيراً ما يركب ما لا يخرج من العروض إذا كان مستقيماً في الهاجس، فمما أخطأ فيه قوله:

ولرُبَّمَا سُئل البَخيلُ الشَّيءَ لا يَسْوَى فَتيلاً

لأن الصواب لا يساوى؛ لأنه من ساواه يساويه "[cx].

وقد أورد **أبو الفرج الأصفهاني** مثل ذلك. وزاد أبو الفرج «وله أوزان طريفة قالها مما لم يتقدمه الأوائل وأكبر دليل على ذلك ما يقوله ابنه محمد: سئل أبي: «هل تعرف العروض؟ فقال: «أنا أكبر من العروض»[cxi]،وهو في هذا الجانب نجده يخالف سنة الشعراء، حيث لا يختار البحر العروضي أولاً ثم ينظم وفقاً له، بل يجعل الوزن الشعري خاضعاً لما يقول.

كما تطرق **المعري** إلى فن أبى العتاهية الشعري لاسيما الجانب الموسيقى المبنى على العروض والقافية فيقول: «فأما المضارع فالبيت الذي وضعه الخليل:

وإنْ تَدْنُ منه شِبْراً يُقرّبْك منه باعاً

ISSN : 2410-1818

وهو مفقود في شعر العرب، وهو عروض قول أبى العتاهية:

أَيا عُتْبَ ما يَضُرُّ لكِ أَنْ تُطلِقي صِفادِي[cxii]

هذا ما ذهب إليه الأقدمون في وقوفهم على شعر أبى العتاهية فله –كما رأينا- أنصار ومؤيدون، كما له خصوم ومعارضون. «وبقدر ما كان يتعصب خصوم أبى العتاهية على فنه ومذهبه، كان أنصاره يتعصبون له ويعجبون به، بل ويتطرّقون في الإعجاب به»[cxiii].

ومهما كانت فصنعة أبي العتاهية وطابعه الشعري وما يتسم به من رقة وعذوبة وجودة في الصياغة، فإننا نجد هذا الشعر قد وضع في ميزان النقد؛ فشغل النقاد ليتباروا في الوقوف معه أو ضده.

ISSN : 2410-1818

الخاتمة:

ويمكننا أن نخلص في نهاية البحث إلى:

- أن موقف النقد القديم لم يقتصر على آراء النقاد فحسب؛ وإنما شاركهم كثير الشعراء والخلفاء.
- أن الحركة النقدية حول شعر أبي العتاهية بدأت في حياة الشاعر، واشترك فيها الشاعر برأيه حول شعره، وامتدت زمنيا عبر القرون من خلال آراء كثير من أعلام النقد القديم.
- أن بعض الجوانب الموضوعية في شعر أبي العتاهية قد اختصت باهتمام النقاد ومنها الغزل والزهد.
- أن إشادة النقاد بسهولة شعر أبي العتاهية لم تثنهم عن تصيد الألفاظ الغريبة في شعره.
- أن التجديد في الأوزان في شعر أبي العتاهية قد أوقعه في الخروج العروضي، وهو ما لم يتقبله النقد القديم.

ISSN : 2410-1818

هوامش البحث:

[i] البداية والنهاية، دار الفكر، بيروت، طبعة 1402هـ - 1982م: 9 / 265 – 266.

[ii] المرزباني، الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء، تحقيق: على محمد البجاوي، دار الفكر العربي، القاهرة، طبعة بلا تاريخ، ص: 323 – 328.

[iii] د. عصام قصبجي، أصول النقد العربي القديم، مديرية الكتب والمطبوعات الجديدة، سوريا، جامعة حلب، طبعة 1981م. ص: 30.

[iv] كتاب الأغاني، دار الكتب المصرية، القاهرة 1369هـ / 1950م: 4 / 105 ، وديوان أبي العتاهية، د. شكري فيصل: أبو العتاهية أخباره وأشعاره، مكتبة الملاح، دمشق، ط 1964م، ص 274.

[v] الديوان: 605، 606.

[vi] الأغاني: 4 / 38.

[vii] نفسه: 4 / 100.

[viii] نفسه. ص: 64.

[ix] نفسه: 4 / 12.

[x] المصدر نفسه، والصفحة نفسها.

* البدور: جمع بدرة، والبدرة كيس فيه ألف أو عشرة آلاف درهم.

[xi] نفسه: 4 / 75.

[xii] نفسه: 4 / 94، 95، والديوان: 414، 415.

[xiii] المصدر السابق: 4 / 95.

[xiv] نفسه: 4 / 57، 58، والديوان: 505، 506، 508، 510.

* كذا في الأصل.

[xv] الموشح. ص: 321.

[xvi] الديوان. ص: 651.

ISSN : 2410-1818

[xvii] محمد خلف الله أحمد: دراسات في الأدب الإسلامي، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1947م، ص: 106.

[xviii] نفسه. ص: 108.

[xix] الأغاني: 4 / 101.

[xx] الأغاني: 4 / 72.

[xxi] ابن خلكان، وفيات الأعيان، تحقيق: د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1398هـ - 1978م: 1 / 223 – 224. والأبيات لم ترد في ديوان أبى العتاهية.

[xxii] الديوان. ص: 609 وما بعدها.

[xxiii] البداية والنهاية: 9 / 266.

[xxiv] الأغاني: 4 / 71.

[xxv] أبو علي القالي، ذيل الأمالي والنوادر، دار الكتاب العربي، بيروت، طبعة بلا تاريخ. ص: 94.

[xxvi] نفسه. ص: 84.

[xxvii] ذيل الأمالى. ص: 93 ، وانظر ديوان أبى نواس، تحقيق: أحمد عبد المجيد الغزال، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، طبعة (د-ت). ص: 621.

[xxviii] ديوان أبي نواس: ص: 71.

[xxix] ذيل الأمالى. ص: 93.

[xxx] العمدة في صناعة الشعر ونقده، تحقيق الدكتور النبوي عبدالواحد شعلان، دار الغواص، القاهرة، الطبعة الثانية مزيدة ومنقحة، 1441هـ/ 2000م، 1 / 203.

[xxxi] الأغاني: 4 / 15.

[xxxii] المصدر نفسه. ص: 107.

[xxxiii] أحمد أمين: ضحى الإسلام، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ط3، 1357هـ- 1938م، ومكتبة النهضة المصرية، الطبعة 7، 1964م: 1 / 134.

[xxxiv] د. الدش، أبو العتاهية. ص: 396 – 397.

[xxxv] تاريخ بغداد، طبعة القاهرة، 1931 م، 6 / 252 – 253.

ISSN : 2410-1818

* قوله: "تعلقت" وردت في الديوان المحقق "تمســـــــكت"، "أي" وردت "بعد"، "ملحا" وردت "بعزم"، "أيا هذا..." وردت "فيا هذا".

الديوان. ص: 305 – 306.

(xxxvi) الأغاني: 4 / 19، والديوان: 448.

(xxxvii) نفسه. ص: 44.

(xxxviii) نفسه: 4 / 46.

(xxxix) الأغاني: 4 / 70.

(xl) ابن المعتز، طبقات الشـعراء، تحقيق: عبد السـتار أحمد فراج، دار المعارف بمصـر، طبعة (د-ت). ص: 234.

(xli) الفهرست، تحقيق: رضا تجدد، دار المسيرة، بيروت، الطبعة الثالثة، 1988م. ص: 181.

(xlii) محمد محمود الدش (د): أبو العتاهية، دار الكتاب العربي للطباعة والنشـر، دار المعارف بمصـر، طبعة (د-ت). ص: 175.

(xliii) نفسه. ص: 2.

(xliv) نفسه. ص: 13.

(xlv) الأغاني: 4/ 40، ومعاهد التنصـيص على شـواهد التلخيص: للعباسـي، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، عالم الكتب، بيروت، 1947م: 2/ 297، 298.

(xlvi) دراسات في الأدب الإسلامي، ص: 108 – 109.

(xlvii) الأغاني: 4 / 14.

(xlviii) نفسه، والصفحة نفسها.

(xlix) الأغاني: 4 / 11.

(l) المصدر السابق: 4 / 36.

(li) ابن قتيبة: الشـعر والشـعراء، تحقيق: أحمد محمد شـاكر، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثانية، 1967م: 2 / 791 – 794.

(lii) مقدمة ديوان أبي العتاهية، ص 28.

ISSN : 2410-1818

[liii] على جواد الطاهر: مقدمة في النقد الأدبي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، الطبعة الأولى 1979م. ص: 119.

[liv] مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد، دار المعرفة، بيروت، (د – ت)، 3 / 327.

[lv] الأغاني: 4 / 1.

[lvi] يعنى السيد الحميري، واسمه: "إسماعيل بن محمد أبو هشام". الأغاني: 4 / 2.

[lvii] الأغاني. ص: 1.

[lviii] تاريخ بغداد: 6 / 250 – 251.

[lix] المثل السائر، تحقيق: د. أحمد الحوفي، د. بدوى طبانة، مكتبة نهضة مصر، الفجالة، الطبعة الأولى، 1380هـ - 1960م: 1 / 250.

[lx] نفسه: 1 / 250.

[lxi] نفسه: 1 / 252.

[lxii] ابن الجوزي، أخبار الظراف والمتماجنين، تحقيق: محمد أنيس مهران، دار الحكمة، بيروت، دمشق، الطبعة الأولى، 1407هـ - 1987م. ص: 291 – 292.

[lxiii] الأغاني: 4 / 57، والبيت الثاني ورد في الديوان بهذه الرواية:

إنْ كان يسرف في مسرته فيموت من أعضائه جزو.

الديوان: 429.

[lxiv] دراسات في الأدب الإسلامي. ص: 108.

[lxv] الأغاني: 4 / 82، الديوان: 84، 85. مع تعديل طفيف في بعض الكلمات وترتيب الأبيات بين الأغاني والديوان.

[lxvi] ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق: على محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى، 1382هـ - 1963م: 1 / 245.

[lxvii] الوافى بالوفيات، ترجمة: أسد بن إبراهيم أبدكين البندقدار، فرانز شتايز فيسبادن، ألمانيا، الطبعة الثانية، 1402هـ-1982م. ج9. ص: 185.

ISSN : 2410-1818

[lxviii] نفسه. ص: 188.

[lxix] الكنى والألقاب، مؤسسة الوفاء، بيروت – لبنان، الطبعة الثانية 1403هـ - 1983م: 1 / 121.

[lxx] الأغاني: 4 / 2

[lxxi] العباسي: معاهد التنصيص على شواهد التلخيص، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرى بمصر، 1367هـ - 1947م: 2 / 285، 286.

[lxxii] الأغاني: 4 / 12.

[lxxiii] نفسه: 4 / 13.

[lxxiv] الشعر والشعراء، 2 / 791 – 794.

[lxxv] الموشح. ص: 320.

[lxxvi] شعف الفؤاد: تيمه وأحرقه. الديوان: 570.

[lxxvii] الديوان: 488، "مشخلبه": كلمة عراقية ليس على بنائها شيء من العربية وهى تتخذ من الليفو الخرز أمثال الحلى... وقد تسمى الجارية مشخلبة بما يرى عليها من الخرز كالحلى. وهذا حديث فاشٍ في الناس: يا مشخلبة، ماذا الجلبة. ومما يستأنس به –فى هذا الصدد- أن الكلمة وردت في شعر المتنبي ولكن باختلاف في ترتيب حرفي الشين والخاء فناقشها صاحب "الوساطة" فقال: «"مشخلباً" ليس من كلام العرب. فقال أبو الطيب: هي عربية فصيحة وقد ذكرها العجاج ولست أعرفها في شعر العجاج، ولا أحفظها محكية عن العرب، غير أ،ى أرى استعمالها وأمثالها غير محفوظ؛ لأني أجد العرب تستعمل كثيراً من ألفاظ العجم إذا احتاجت إليه لإقامة الوزن، وإتمام القافية، وقد تتجاوز ذلك إلى استعماله مع الاستغناء عنه». الوساطة. ص: 461.

[lxxviii] الديوان: 406. "الحَش" بفتح الحاء وضمها؛ المخرج لأنهم كانوا يقضون حوائجهم في البساتين، وفى الأصل كسرت الحاء.

[lxxix] الديوان: 505.

[lxxx] الديوان: 660، 661.

[lxxxi] الموشح: 320، 324.

[lxxxii] الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء، ص: 321. ورد صدر البيت في الديوان: ألا يا عتبةُ الساعهْ: الديوان: 577.

ISSN : 2410-1818

[lxxxiii] محمد مصـــــطفى هدارة (د): اتجاهات الشـــــعر العربي في القرن الثاني الهجري، دار العلوم العربية، بيروت، الطبعة الأولى، 1408هـ/ 1988م. ص: 595.

[lxxxiv] ضحى الإسلام: 1 / 195.

[lxxxv] نفسه: 1 / 186.

[lxxxvi] نفسه. ص: 2.

[lxxxvii] الديوان: 74.

[lxxxviii] الأغاني: 4 / 70.

[lxxxix] م. الديوان. ص: 37.

[xc] د. داود ســلوم: النقد العربي القديم بين الاســتقراء والتأليف، بغداد، الطبعة الثانية، 1970م. ص: 100.

[xci] وفيات الأعيان، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، مكتبة النهضـــة المصـــرية، القاهرة، الطبعة الأولى 1948م. ج2. ص: 226.

[xcii] الموشح. ص: 320.

[xciii] محمد عبدالحاكم(د): موقف النقد العربي القديم من شـــعر أبي العتاهية حتى القرن الخامس، رسالة ماجستير مخطوطة، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، 2007 م، ص 6 .

[xciv] فنسـنك وآخرون، دائرة المعارف الإسـلامية، ترجمة: إبراهيم زكى خورشـيد وآخرين، المكتبة الحديثة، بيروت، ط2، 1969م، مجلد 1. ص: 544.

[xcv] مقدمة الديوان. ص: 27.

[xcvi] الموشح. ص: 327 – 328.

[xcvii] كتاب الصـــناعتين- الكتابة والشـــعر، تحقيق علي محمد البيجاوي و محمد أبوالفضـــل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة الأولى 1371هـ/ 1956 م، ص: 59 – 60. والديوان. ص: 495.

[xcviii] الديوان. ص: 504 – 505.

[xcix] كتاب الصناعتين. ص: 117.

ISSN : 2410-1818

[c] العمدة: 1 / 203، 202، والديوان. ص: 616 – 617.

[ci] نفسه: 2 / 185.

* يلحى: يلام.

[cii] الديوان. ص 638.

[ciii] الموشح. ص: 327.

[civ] المصدر السابق. ص: 359.

[cv] اتجاهات الشعر العربي. ص: 596.

[cvi] المصدر السابق. ص: 94.

[cvii] الديوان. ص: 599.

[cviii] طبقات ابن المعتز. ص: 229.

[cix] المرجع نفسه، والصفحة نفسها.

[cx] الموشح. ص: 327 – 328.

[cxi] أبو الفرج الأصفهاني: كتاب الأغاني، 4 / 13.

[cxii] أبو العلاء المعرى، الفصول والغايات، ضبطه وفسّر غريبه: محمود حسن زناتى، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، القاهرة، الطبعة الأولى، 1938م. ج1. ص: 132.
"الصفاد": جمع صفد، وهو ما يوثق به من غل أو قيد.

[cxiii] نجيب محمد البهبيتى (د): تاريخ الشـــــــــعر العربي حتى نهاية القرن الثالث الهجري، مكتبة الخانجي، دار الكتاب العربي، القاهرة، بيروت، الطبعة الثالثة، 1837هـ / 1997م. ص: 415.

ISSN : 2410-1818

ثبت المصادر والمراجع:

(1) ابن الأثير (ضياء الدين أبو الحسن علي بن الكرم ت: 637 هـ): المثل السائر، تحقيق: د. أحمد الحوفي، د. بدوى طبانة، مكتبة نهضة مصر، الفجالة، الطبعة الأولى، 1380هـ - 1960م.

(2) أحمد أمين: ضحى الإسلام، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ط3، 1357هـ - 1938م، ومكتبة النهضة المصرية، الطبعة 7، 1964م.

(3) الأصفهاني(أبو الفرج ت: 356 هـ):كتاب الأغاني، دار الكتب المصرية، القاهرة 1369هـ / 1950م.

(4) البغدادي (عبدالقادر ابن عمر ت: 463 هـ): تاريخ بغداد ،طبعة القاهرة، 1931م،جزء 6.

(5) ابن الجوزي (أبوالفرج عبدالرحمن بن علي ت: 597 هـ): أخبار الظراف والمتماجنين، تحقيق: محمد أنيس مهران، دار الحكمة، بيروت، دمشق، الطبعة الأولى، 1407هـ - 1987م.

(6) ابن خلكان(أحمد بن محمد بن إبراهيم ت: 681 هـ): وفيات الأعيان، تحقيق: د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1398هـ - 1978م / تحقيق: محمد محى الدين عبد الحميد، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، الطبعة الأولى 1948م.

(7) داود سلوم(د): النقد العربي القديم بين الاستقراء والتأليف، بغداد، الطبعة الثانية، 1970م.

(8) ديوان أبي العتاهية، د. شكري فيصل: أبو العتاهية أخباره وأشعاره، مكتبة الملاح، دمشق، ط 1964م.

(9) ديوان أبي نواس، تحقيق: أحمد عبد المجيد الغزال، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، طبعة (د-ت).

(10) الذهبي(شمس الدين محمد بن موسى ت: 808 هـ): ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق: على محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى، 1382هـ - 1963م.

(11) ابن رشيق(أبو علي الحسن... القيرواني ت: 456 هـ): العمدة في صناعة الشعر ونقده،تحقيق الدكتور النبوي عبدالواحد شعلان،دار الغواص،القاهرة،الطبعة الثانية مزيدة ومنقحة، 1441هـ/ 2000م،

(12) الصفدي (صلاح الدين ابن أيبك ت: 764 هـ): الوافي بالوفيات، ترجمة: أسد بن إبراهيم أبدكين البندقدار، فرانز شتايز فيسبادن، ألمانيا، الطبعة الثانية، 1402هـ-1982م.

(13) العباسي(عبدالرحيم بن عبدالرحمن بن أحمد ت: 963 هـ): معاهد التنصيص على شواهد التلخيص، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرى بمصر، 1367هـ - 1947م.

(14) عباس القمي (الشيخ عباس بن محمد رضا ابن أبي القاسم ت:1359 هـ): الكنى والألقاب، مؤسسة الوفاء، بيروت – لبنان، الطبعة الثانية 1403هـ - 1983م.

ISSN : 2410-1818

(15) العسكري(الحسن بن عبدالله بن سهل ت: 395 هـ): كتاب الصناعتين - الكتابة والشعر، تحقيق علي محمد البجاوي و محمد أبو الفضل إبراهيم،دار إحياء الكتب العربية،عيسى البابي الحلبي، وشركاه،الطبعة الأولى 1371هـ / 1956 م.

(16) عصام قصبجي(د): أصول النقد العربي القديم، مديرية الكتب والمطبوعات الجديدة، سوريا، جامعة حلب، طبعة 1981م.

(17) علي جواد الطاهر(د): مقدمة في النقد الأدبي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، الطبعة الأولى 1979م.

(18) فنسنك وآخرون: دائرة المعارف الإسلامية، ترجمة: إبراهيم زكى خورشيد وآخرين، المكتبة الحديثة، بيروت، ط2، 1969م.

(19) القالي(أبو علي إسماعيل بن القاسم ت: 356 هـ): ذيل الأمالى والنوادر، دار الكتاب العربي، بيروت، طبعة بلا تاريخ.

(20) ابن قتيبة (أبو محمد عبدالله بن مسلم ت: 276 هـ): الشعر والشعراء، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثانية، 1967م.

(21) ابن كثير(أبو الفداء الحافظ... الدمشقي ت:774 هـ): البداية والنهاية، دار الفكر، بيروت، طبعة 1402هـ - 1982م.

(22) محمد خلف الله أحمد: دراسات في الأدب الإسلامي، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1947م.

(23) محمد عبدالحاكم: موقف النقد العربي القديم من شعر أبي العتاهية حتى القرن الخامس، رسالة ماجستير مخطوطة، كلية الآداب،جامعة الإسكندرية، 2007 م.

(24) محمد محمود الدش(د): أبو العتاهية، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، دار المعارف بمصر، طبعة (د-ت).

(25) محمد مصطفى هدارة(د): اتجاهات الشعر العربي في القرن الثاني الهجري، دار العلوم العربية، بيروت، الطبعة الأولى، 1408هـ/ 1988م.

(26) المرزباني(أبو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى ت: 378 هـ): الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء، تحقيق: على محمد البجاوي، دار الفكر العربي، القاهرة، طبعة بلا تاريخ.

(27) المسعودي (أبو الحسن علي بن الحسين بن علي ت: 957 هـ): مروج الذهب ومعادن الجوهر، دار الأندلس، بيروت، الطبعة الأولى، 1385هـ - 1966م.

(28) ابن المعتز(أبو العباس علي بن عبدالله ت: 296 هـ): طبقات الشعراء، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، دار المعارف بمصر، طبعة (د-ت).

ISSN : 2410-1818

(29) المعري (أحمد بن عبدالله بن سليمان التنوخي ت: 449 هـ): الفصول والغايات، ضبطه وفسّر غريبه: محمود حسن زناتي، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، القاهرة، الطبعة الأولى، 1938م.

(30) نجيب محمد البهبيتي(د): تاريخ الشعر العربى حتى نهاية القرن الثالث الهجري، مكتبة الخانجي، دار الكتاب العربي، القاهرة، بيروت، الطبعة الثالثة،1837هـ / 1997م.

(31) ابن النديم(أبو الفرج محمد بن اسحاق بن محمد ت: 385 هـ): الفهرست، تحقيق: رضا تجدد، دار المسيرة، بيروت، الطبعة الثالثة، 1988م.